صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الذي فيه الشباك وعليه ستر من ظاهره فيقف من جانبه الأيمن زمام القصر ومن جانبه الأيسر صاحب بيت المال ويركب الوزير من داره وبين يديه الأمراء فإذا وصل إلى باب القصر ترجل الأمراء وهو راكب ويدخل من باب العيد ولا يزال راكبا إلى أول باب من الدهاليز الطوال فينزل ويمشي فيها وحواليه حاشية ومن يرابه من أولاده وأقاربه .

فإذا وصل إلى الشباك وجد تحته كرسيا كبيرا من حديد فيجلس عليه ورجلاه تطأ الأرض فإذا جلس رفع كل من زمام القصر وصاحب بيت المال الستر من جانبه فيرى الخليفة جالسا على مرتبة عظيمة فيقف ويسلم ويخدم بيده في الأرض ثلاث مرات ثم يؤمر بالجلوس على كرسيه فيجلس .

ويستفتح القراء بقراءة آيات لائقة بذلك المكان مقدار نصف ساعة ثم يسلم الأمراء ويشرع في عرض خيول الخاص المقدم ذكرها واحدة واحدة إلى آخرها .

فإذا تكمل عرضها قرأ القراء ما يناسب ختم ذلك المجلس .

فإذا فرغوا أرخى الستر وقام الوزير فدخل عليه فقبل يديه ورجليه ثم ينصرف عنه فيركب من مكان نزوله ويخرج الأمراء معه إلى خارج فيمضون معه إلى داره ركبانا ومشاة على حسب مراتبهم .

فإذا صلى الخليفة الظهر جلس لعرض خزانة الكسوة الخاص وتعيين ما يلبس في ذلك الموكب ولباسه فيه فيعين منديلا لشد التاج وبدلة من هذا النوع والجوهرة الثمينة وما معها من الجواهر المتقدمة الذكر لشد التاج وتشد مظلة تشبه تلك البذلة وتلف في منديل دبيقي فلا يكشفها إلا حاملها عند ركوب الخليفة ثم يشد لواءي الحمد المتقدمي الذكر .

فإذا كان أول يوم من العام بكر أرباب الرتب من ذوي السيوف والأقلام فلا يصبح الصبح إلا وهم بين القصرين منتظرين ركوب الخليفة وهو يومئذ فضاء واسع خال من البناء ويبكر الأمراء إلى دار الوزير ليركبوا معه فيخرج من داره ويركب إلى القصر من غير استدعاء وأمامه ما شرفه به الخليفة من الألوية والأعلام والأمراء بين يديه ركبانا ومشاة وأولاده وإخوته قدامه وكل منهم مرخى الذؤابة بلا حنك وهو في هيئة عظيمة